

## صحف مطوية

مذكرات السلطان عبد الحميد

نشرها مؤخراً علي بهائي بك

﴿التاريخ﴾

قال ناشر هذه المذكرات في مقدمتها : وصف الناس عبد الحميد الثاني وصفاً شديداً ووصموه بكل تهمة ولكن مها قالوا عنه فانه بلا ريب يعد في مقدمة سلاطين آل عثمان دربة وسياسة وحكمة. اليس انه هو الذي رفع تركيا من حضيض الانحطاط الذي وقعت فيه بعد حربها الضروس مع روسيا؟؟ . . . واليس انه رفع سلطنته إلى مستوى عال لم تبلغه من ذي قبل؟ اليس انه لبث عشرات السنين يقاوم اوربا مقاومة الند للند مع اشتغاله في الوقت نفسه بالانقاسات الداخلية في سلطنته؟؟ وقد وجد العالم الاسلامي فيه خير سند وحام . . . انه وحده أوجد مسألة الجامعة الاسلامية ورفع تركيا إلى دولة من الدرجة الأولى وبذل مجهودات عديدة لتحسينها من الخارج بموجب خطة رشيدة اختطها وحده وفي الوقت نفسه كان يعالج معالجة الطيب الماهر الضعف الداخلي في أنحاء السلطنة .

اني مدين بالحصول على مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني لأشخاص كانوا من اقرب المقربين اليه وفي نشرها فائدة عظيمة للتاريخ والاختصاصيين الذين يبذلون الوسع للوقوف على الحقائق الراهنة كما انها تظهر لنا بأجلى بيان وجهة السلطان المخلوع الانسانية وتؤكد لنا أن قسما عظيما من ذنوبه وهفواته يعود إلى الظروف الغير المناسبة وإلى أقول نجم حظ تركيا. وهذه بعض المذكرات المكتوبة بخط السلطان نفسه

سياسة المانيا في الشرق

قال السلطان عن بسمرك : انه لا يظهر بوجهين كجميع رجال السياسة

ولا يجعل لكلامه معنيين بل يقول بصراحة أفكاره بصورة محددة لا تقبل التأويل  
ولكن قوله المأثور: « أن المسألة الشرقية لا تساري عظام جندي الماني » تدل  
دلالة واضحة على انه لا يعد من رجال الدولة المحنكين ويحتمل من جهة أخرى  
أنه لم يرد الغات العالم إلى مسائل الشرق . انه كان يدرك أن وجود تركيا قوية  
مسألة حيوية لألمانيا وأن في ذلك منفعة مشتركة بين الدولتين . واني آسف جداً  
لأن بسمرك لم يرض أن يقبلنا في المحالفة الثلاثية وكان ذلك في الامكان وكان  
من السهل أن يوافق على ذلك الامبراطور غليوم وقد ارتكبت ألمانيا بذلك خطأ  
سياً فادحاً لأنه بدلا من أن تنذف بنفسها إلى جميع أنحاء العالم وتؤسس فيها  
المستعمرات التي لا تفيدنا شيئاً ولا تنجي منها اقل منفعة بل كان الأوفق  
والانفع لألمانيا أن تنشر نفوذها إلى الخليج الفارسي فتجني من وراء ذلك  
فوائد جلية .

### ألمانيا وتركيا والناضول

حان الوقت لوضع حد للنفوذ الألماني وبجب علينا أن نبدي للسفير المارشال  
فون - بيبريشن اننا لا نثق به ولا بسياسته الألمانية . ان امبراطور ألمانيا كما افادني  
سفيري في برلين - عزم على نشر نفوذ بلاده في الأناضول . اجل انني لا  
استطيع مقاومة النشاط الاقتصادي الألماني في الأناضول ولا اسعى لذلك لأن  
فيه فائدة متبادلة ولكن الجرائد الألمانية رسمت خطة ظاهرة لنشر النفوذ  
الألماني بواسطة انشاء خط بغداد الحديدي . وماذا يريدون من ذلك ؟ وهل  
يظنون اننا بسهولة وهوادة نسلمهم أراضي الأناضول التي كلفنا كل شهر منها  
دماء غزيرة من دماء أسلافنا الأجداد . اننا سمحنا للأجانب بالجلوس على رقابنا  
ومن هنا كل تعاستنا وشقائنا . اننا لا نسمح لأحد بدخول الأناضول . واننا  
نشكر الله العلي على وجود ملجأ حصين لأبناء جنسنا وديننا الذين زرحوا في  
كل مكان .

## منايك البلقان وتركيا

لقد كان على حق بستاني قصر بلدز الذي صور لي الاضطرابات السياسية في البلقان بالمثل الآتي حيث قال :

غرسوا في بستان شجرات تفاح واجاص وخوخ وبلوط وأرز متقاربة من بعض بحيث كانت أغصانها مشتبكة ببعضها وكانت شجرة البلوط أعلى من الجميع ولكن أغصانها السفلى التي أنتزع منها جيرانها النور والهواء يبست وتساقطت . وحدث أن هذه الأشجار بسبب سعي كل واحدة منها لأخذ نصيب أوفر من النور تخاصمت وتنازعت ورفعت عقيرها بالصراخ الذي بلغ عنان السماء . فنزل الله على الأرض وقال علام تنازعون ( ١ ) كل واحدة منكن لها الحق في الوجود والحياة . ولا توجد شجرة خير من الأخرى بل كل واحدة لها منفعة خاصة .

وهكذا الحال في شبه جزيرة البلقان فالتفاحة هي رومانيا والاجاصة سربيا والأرزة اليونان والخوخة بلغاريا . وتركيا هي شجرة البلوط التي تساقطت أغصانها السفلى بدون ضرر لأصولها كما اعتقد وهذه الاغصان اليابسة الساقطة التي خسرناها تهدد صحة الشجرة برمتها .

## انكترا في وادي النيل

ارسل لي مختار باشا الغازي القومسيير العالي في مصر كتاباً أثنى به ثناء مستطاباً على الانكليز وعلى الاعمال العظيمة التي قاموا بها في مصر . وقد ارتفعت على أثر ذلك الشؤون الاقتصادية في البلاد ارتفاعاً مدهشاً وتوفرت فيها موارد الثروة وأن حالة الشعب الروحية تتقدم يوماً بوماً . آه

ان مختار باشا رجل أحق تطعمه دمه بالسم الانجليزي لأنه كيف يصح له أن يمدح الانكليز الذين يبذلون كل ماني وسعهم لا يبرز الأموال في وادي النيل والذين يسعون لجعل تلك البلاد مقاطعة انكليزية . ولهذا الغاية تراهم يفسدون اخلاق الشعب ويتظاهرون بأنهم يريدون الخير للأمم الاسلامية . مالنا وللمدينة

الأوربية . أنها تعمي بصر تلك الأمة الغير الخبيرة بالأمر ، وتبعدها عن سواء السبيل بعد أن كانت عائشة قبل هذا بسلام وسعادة . كلا — كلا أن المدنية الغربية هي لنا بمثابة سم مميت ويقدم لنا مقروناً بانتسامة مكر وخداع . نحن أكرمنا وفادة الأوربيين ولسكنهم بدل الشكر يحاولون خنقنا وإبادتنا .

تتمها في العدد القادم



## خزانة روبر هوليني

ليس منا من لا يذكر الصندوق الهندي وسره الذي طالما أدهش كثير من الناس في مختلف الاصقاع

وهذا الصندوق الذي يمكنه أن يسع رجلا منكشاً في بعضه صندوق عادي له غطاء وقفل وسيور وإذا اخذته وبجئت فيه زدت دهشة وليس أمام عينيك فيه أثر ظاهر يجعلك تهتدي الى السر العجيب الذي سكن به ولقد اعتاد الهنود الاستعانة بهذا الصندوق في لعبة من ألعابهم تأخذ بالباب الرائين وتسحرم سحراً

وذلك أن اللاعب يعرض عليك هذا الصندوق أولاً حتى اذا اطمانت نفسك الى أنه خلو من كل عمل خفي قال انه باسيدي صندوق بسيط فالذي ستراه لا يرجع الى أي شيء فيه وانما الى قوة الطلاسم التي اعتدنا نحن الهنود أن نستخدمها والتي لا يعرف سرها سوانا .

وها أنا الآن أمر هذا الرجل ( وهو رفيقه ) أن يدخل وينكش فيه بحيث يكون في وسعي أن أحبسه به

وعند ما يكون الرجل قد حلّ به فعلاً أغلقته عليه وأحكم قفله وسيوره حتى أن من الصعب على أي انسان مهاوتي من القوة أن يعالج فتحه من الداخل ليخرج

من غير شك أن الرائي لا يتردد في صحة كل ماتم وأن رفيق اللاعب أصبح